

الغدير

[108] مستبشرا بالوفد لم يجبه به * رد ولم ينهر عليه سائل 35 لم يغنك الكرم العتيد
ولا حمى * عنك السماح ولا كفاك النائل كنت الذي مر الزمان وحلوه * فيمن يصابر عيشه
ويعاسل فعدوت مالك في عدوك حيلة * تغني ولا لك من صديقك طائل والموت أجور حاكم وكأنه *
في الناس قسما بالسوية عادل لا اغتر بعدك بالحياة مجرب * عرف الحقوق فلم يرفه الباطل 40
يا ثاويا لم تقص حق مصابه * كبد محرقة وجفن هامل أفديك لو أن الردى بك قابل * من مهجتي
وذويها أنا باذل ما بال أوقاتني بفقدك هجرت ؟ ! * ولقد تكون لديك وهي أصائل قد كنت
ملتحفا بمدحك حلة * فخرا تجر لها علي ذلال (1) ويقول فيها: لا تحسبن وسعد ابنك طالع *
يحتل برجك إن سعدك آفل 45 ما أنكر الزوار بعدك وجهه * في البدر من شمس النهار مخايل
أجمل له يا سعد واحمل وزره (2) * ما طال باع أو أطاعك كاهل وأنا الذي يرضيك فيه باكيا
* ويسره بك في الذي هو قائل ولشاعرنا أبي العباس الضبي شعر رقيق ونظم جيد ومنه قوله:
ترفق أيها المولى بعيد * فقد فتننت لواحظك النفوسا وأسكرت العقول فليس ندري * أسحرا ما
تسقى أم كؤوسا ؟ ! وله قوله وهو مما يتغنى به: ألا يا ليت شعري ما مرادك ؟ ! * فقلبي قد
أضر به بعادك وأي محاسن لك قد سباني ؟ ! * جمالك ؟ ! أم كمالك ؟ ! أم ودادك ؟ ! وأي
ثلاثة أوفى سوادا ؟ ! * أخالك ؟ ! أم عذارك ؟ ! أم فؤادك ؟ !

(1) الذلال: أسافل القميص الطويل. (2)

الوزر: الحمل الثقيل.